فرنسا وبريطانيا تؤكدان أن لا مكان للأسد في المرحلة الانتقالية

المعارضة السورية تعتبر اجتماع جنيف «المهزلة» رخصة للقتل وتعقد في القاهرة اجتماعاً موسعاً لبحث «العهد الوطني»

عواصم ـ وكالات: اعتبرت المعارضة السورية أن اجتماع جنيف يعطي نظام الرئيس السوري بشار الأسد رخصة إضافية لقتل السوريين مجددة مطالبتها باللجوء إلى الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة. وانتقدت المعارضة السورية عدم إشارة بيان اجتماع جنيف بشأن الأزمة السورية الذي صدر أمس الأول إلى ضرورة تنحي بشار الأسد عن السلطة كشرط مسبق لعملية الانتقال السياسي في البلاد مشددة على أن أي حل للوضع في سورية لا يمكن أن يكون فاعلاً من دون تنحي بشار الأسد.

وهذا ما شدد رئيس المجلس الوطني السوري عبدالباسط سيدا عليه، لافتا إلى أن أي جهد في سبيل تشكيل حكومة وحدة وطنية يجب أن توضع له آليات واقعية.

ونقلت صحيفة «الشرق الأوسط» اللندنية أمس عن سيدا القول تعليقا على مؤتمر جنيف: «صحيح أننا لم ندع إليه باعتبار أن المشاركين يمثلون دولا، لكننا ومن خلال أصدقائنا وضعنا في أجوائه، ونرى أن الأمور لا تسير وفق المطلوب لأن هناك مبادرات وطروحات تحاول إفراغ خطة المبعوث الدولي كوفي أنان من مضمونها».

وإذ أكد رئيس المجلس الوطني السوري ترحيبه بأي مؤتمر دولي للمساعدة في إيجاد حلول للموضوع السوري، شدد على وجوب أن يجسد إرادة جدية لمعالجة الوضع بعيدا عن لقاءات تقطيع الوقت والمبادرات التي تعطي المهلة تلو الأخرى للنظام للقضاء على شعبه.

بدوره، أكد المعارض السوري هيثم المالح أن الطرح الذي حمله أنان إلى جنيف فاشل لأن الشعب السوري لا يفاوض اليوم على ما هو أقل من رحيل الأسد والنظام برمته وحواشيه وقيادات الأجهزة الأمنية، مشددا على أن العالم بأسره غير قادر على أن يملي على الشعب الذي قدم كل التضحيات ما يريده هو.

من جانبه، قال الرئيس السابق للمجلس الوطني السوري وعضو مكتبه التنفيذي برهان غليون ان ما حصل في جنيف «مهزلة».

واعتبر غليون في تصريحات نشرت على الصفحة الرسمية للمجلس على فيسبوك «ما حصل في جنيف كان مهزلة بالمعنى الحرفي للكلمة قبل فيها أعضاء مجلس الأمن الإملاء الروسي وتخلوا عن واجبهم تجاه الشعب السوري وتركوه وحيدا أمام جلاديه».

ودعا غليون الشعب السوري إلى «خوض معركة التحرير الشعبية والانتصار فيها مستعينا بالله وبأبنائه الأبطال وبمساعدة الدول الشقيقة».

من جهتها، وصفت لجان التنسيق المحلية اجتماع جنيف بأنه «حلقة جديدة من حلقات الفشل الدولي» معتبرة ان الاتفاق بشأن المرحلة الانتقالية «لا يعدو كونه صيغة مختلفة من حيث الشكل فقط عن مطالب القيادة الروسية حليفة نظام الأسد ومظلته السياسية في وجه الضغوط الدولية والداعم العسكري له في استمرار مجازره بحق السوريين».

لكن وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس مازال مصرا على ان الاتفاق ايجابي كونه يلمح إلى ضرورة تنحي الأسد.

وعندما سئل فابيوس عن السبب الذي يجعل روسيا والصين لديهما وجهة نظر مختلفة حول مستقبل الأسد أجاب «حتى إذا قالا العكس فكون أن النص يقول على وجه الخصوص إنه ستكون هناك حكومة انتقالية لها كل الصلاحيات يعني أنها لن يكون بها بشار الأسد.. لأنها ستضم أشخاصا يجري الاتفاق عليهم بشكل متبادل». وصرح فابيوس لمحطة «تيه.اف1» التلفزيونية «لن توافق المعارضة أبدا عليه لذلك فإنه يشير ضمنيا إلى ضرورة رحيل الأسد وإن أمره منته».

من جانبه، قال وزير الخارجية البريطانية وليام هيغ إن الرئيس بشار الأسد لن يكون له مكان في الحكومة السورية الانتقالية وسيتم استبعاده من أي حكومة وحدة وطنية. وأبلغ هيغ القناة التلفزيونية الأولى في هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) أن البيان الختامي لمجموعة العمل الدولية حول سورية «سيعني أن الرئيس الأسد انتهى ويتعين عليه الاستقالة من منصبه».

وقال ان المجتمع الدولي «لم يقترب من حل الأزمة السورية لكنه يضع طاقة كبيرة في ذلك ومن المحبط بشكل عميق أن مئات من الناس يموتون كل أسبوع ونحن نتحدث عن إيجاد حل».

وأضاف هيغ أنه أمضى 10 ساعات في جنيف «يتحدث إلى وزيري خارجية روسيا والصين حول ما يمكن القيام به».

في سياق اخر، توافد على القاهرة أمس أعضاء من مجموعات معارضة للنظام السوري قادمين من عدة دول أوروبية وعربية في زيارة لمصر تستغرق عدة أيام لحضور المؤتمر الدولي الذي يعقد برعاية جامعة الدول العربية اليوم وغدا لتوحيد جهود المعارضة السورية.

وصرحت مصادر مطلعة شاركت في استقبال وفود المعارضة أن الدعوة وجهت أيضا إلى وزراء خارجية الدول الأعضاء الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن والعراق رئيس القمة والكويت رئيس الدورة الحالية لمجلس الجامعة العربية، وقطر رئيس اللجنة العربية المعنية بالأزمة السورية وكوفي أنان المبعوث المشترك بالإضافة إلى الدول التي استضافت مؤتمر أصدقاء سورية وهي تركيا وتونس وفرنسا.

وفي هذا الإطار وصل عبد الباسط سيدا رئيس المجلس الوطني المعارض الى القاهرة للمشاركة في مؤتمر للمعارضة السورية.

وكانت اللجنة التحضيرية للمؤتمر انتهت من إعداد مشاريع أوراق العمل التي ستعرض على المؤتمر والمتمثلة في «وثيقة العهد الوطني» ووثيقة أخرى تتعلق بـ «الرؤية السياسية المشتركة للمعارضة السورية» إزاء التعامل مع تحديات المرحلة الراهنة وملامح المرحلة الانتقالية.

تركيا ترسل طائرات «أف 16» لمواجهة مروحيات سورية اقتربت من الحدود

عواصم ـ وكالات: أعلن الجيش التركي امس ان مروحيات سورية اقتربت من الحدود التركية 3 مرات امس الأول، وانه تم ارسال دوريات تركية جوية الى الحدود.

وأوضحت هيئة الأركان التركية في بيان على موقعها الإلكتروني انه لم يحصل انتهاك للمجال الجوي التركي.

وأكدت انها أرسلت 4 مقاتلات من طراز «اف 16» من قاعدتها في انجيرليك (جنوب) بعدما حلقت مروحيات سورية فوق منطقة تبعد حوالي 6 كلم من الحدود، قرب جنوب محافظة هاتاي التركية.

وتابع الجيش التركي انه أرسل مقاتلتين أخريين من طراز «اف 16» من قاعدته في بتمان (جنوب شرق) بعدما رصد مروحية سورية على مسافة غير بعيدة من الحدود قرب محافظة ماردين (جنوب شرق). وأوضح البيان أن مروحية سورية من طراز «مي 17» ومروحيتين من طراز «مي 8» حلقت على بعد 4 أميال من الأجواء التركية فوق إقليمي هاتاي وماردين. ولكن البيان أكد أن المروحيات السورية لم تنتهك الأجواء التركية.

خبراء روس متورطون في إسقاط المقاتلة التركية من قبل الدفاعات السورية

لندن ـ يو.بي.آي: نسبت صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية إلى مصادر ديبلوماسية وعسكرية في الشرق الأوسط من بينها مصادر إسرائيلية أن روسيا قد تكون متورطة في تدمير المقاتلة التركية التي أسقطتها الدفاعات الجوية السورية في الثاني والعشرين من يونيو الماضي.

وقالت الصحيفة ان مصادر ديبلوماسية وعسكرية رجحت احتمال تورط خبراء تقنيين روس في إسقاط طائرة الاستطلاع الحربية التركية من طراز «أف 4» الأميركية الصنع والتي كان وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو اتهم سورية بـ «إسقاطها من دون سابق إنذار في المجال الجوي الدولي على بعد 13 ميلا من الحدود السورية».

ونقلت عن مصادر ديبلوماسية قولها ان إسقاط الطائرة التركية كان قرارا سريعا جدا الهدف منه تحذير حلف شمال الأطلسي (الناتو) بعدم التدخل في الحرب الأهلية السورية.

وقال ديبلوماسي ان الرسالة الروسية تفيد بأن «سورية ليست ليبيا وان أي محاولة لفرض منطقة حظر طيران فوق سورية ستواجه بدفاعات جوية هائلة من الأرض وستكلف المعتدين غاليا».

ونسبت الصحيفة إلى مصدر آخر في سلاح الجو الإسرائيلي قوله إنه «لن يفاجأ إذا ما علم بأن خبيرا عسكريا روسيا يقف إلى جانب نظيره السوري ضغط على زر السلاح الذي اسقط طائرة التجسس التركية».

القوات السورية تواصل عملياتها العسكرية في ريف دمشق ومعظم القتلى في إدلب ودرعا ودير الزور والمروحيات تقصف حماة

تركزت العمليات العسكرية للقوات السورية النظامية في ريف دمشق غداة يوم دام تخلله اقتحام الجيش مدينة دوما واستهداف موكب تشييع في مدينة زملكا اسفر عن مقتل وجرح العشرات، كما واصلت القوات السورية قصفها لعدد من المدن والقرى، واسفرت عن مقتل ما لا يقل عن 48 شخصا اغلبهم من المدنيين في ادلب ودرعا ودير الزور بحسب ما افاد ناشطون والمرصد السوري لحقوق الانسان.

وقال المرصد ان القوات النظامية قصفت مدينة داريا ما أدى الى «استشهاد خمسة مواطنين منهم اربعة إثر سقوط قذائف هاون على مدينة داريا ومواطن من بلدة التل خلال اشتباكات مع القوات النظامية». وتعرضت بلدة مسرابا فجرا للقصف ايضا ما اسفر عن مقتل شخص واصابة العشرات بجروح. واشار المرصد الى سماع دوي انفجارات في دمشق وفي مدينة المعضمية في الريف.

أما في محافظة حلب فانسحبت القوات النظامية من بلدة الاتارب الواقعة على مقربة من محافظة إدلب التي يعزز المقاتلون المعارضون سيطرتهم عليها في الاونة الاخيرة، بحسب المرصد. وقتل جندي منشق خلال اشتباكات مع القوات النظامية في دارة عزة بريف حلب.

وتواصلت في دير الزور الاشتباكات بين المنشقين والمعارضين المسلحين من جهة والقوات النظامية التي تحاول استعادة السيطرة على المدينة من جهة اخرى، وسجل المرصد «استشهاد مواطنين احدهما مقاتل خلال اشتباكات مع القوات النظامية وآخر إثر استهداف حافلة من قبل قوات النظام قرب دوار العلوم». وفي حمص وسط البلاد، تواصل القوات النظامية قصفها على الاحياء الخارجة عن سيطرتها في المدينة لاسيما جورة الشياح والخالدية والقصور، بحسب ما افاد ناشطون في المدينة اشاروا الى قيام سكان الاحياء بالعمل على اخماد الحرائق المشتعلة جراء القصف.

وتحدث المرصد السوري عن سقوط قتلى جراء انهيار مبنى في حي جورة الشياح نتيجة القصف. وقال ان ثلاثة مواطنين «استشهدوا احدهم جراء انهيار مبنى تعرض للقصف في جورة الشياح بمدينة حمص ومواطنان اثنان عثر على جثمانهما بعد ان قام مسلحون تابعون للنظام بقتلهم مساء أمس الأول بريف حمص».

وفي حماة (وسط)، افاد ناشطون في المكتب الاعلامي للثورة وكالة فرانس برس بأن بلدة حلفايا تعرضت منذ صباح أمس لعملية عسكرية واسعة النطاق تشارك فيها الآليات والمدرعات، وهو ما أدى الى مقتل خمسة مواطنين بينهم سيدتان اثر اطلاق رصاص من قبل القوات النظامية السورية المتمركزة في محيط بلدة حلفايا بريف حماة.

صورة بثها ناشطون لأشلاء ضحايا انفجار زملكا امس الاول

بلير طلب تكريم الأسد بلقب «فارس» عام 2002

كشفت صحيفة «ذي صنداي تايمز» البريطانية أن رئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير طلب تكريم الرئيس السوري بشار الأسد بلقب شرفي «فارس» شرفي خلال زيارته الى لندن في ديسمبر عام 2002.

ووفقا لوثائق رسمية سحبتها الصحيفة من أرشيف الحكومة عبر اللجوء لقوانين حرية المعلومات، فإن بلير سعى الى أكبر قدر ممكن من «الاحتفاء والمراسم» في استقبال الرئيس السوري عام 2002، أي بعد عامين على توليه الحكم اثر وفاة والده حافظ الأسد.

وحصل الأسد على استقبال من ملكة بريطانيا اليزابيث الثانية وأمير ويلز وحفل غداء مع بلير في «عشرة داوننغ ستريت»، مقر رئاسة الوزراء وسط لندن، وعلى كلمة في مجلس العموم وغيرها من الامتيازات.

وأظهرت وثائق الصحيفة أن بلير أبدى استعدادا للوقوف الى جانب الأسد في مؤتمر صحافي مشترك عندما كان السوريون موافقين على مصافحة وداعية فقط أمام عدسات الكاميرات.

كما أفادت أن المسؤولين البريطانيين سعوا الى التلاعب بالاعلام لاظهار الأسد في مظهر جيد، فيما ساعد مستشارو بلير زوجته أسماء على تعزيز صورتها الايجابية أمام الكاميرات.

وكان بلير دعا الأسد الى زيارة لندن في ديسمبر عام 2002 بعد لقائه قبل سنة في دمشق حيث سعى الى تشجيع الرئيس السوري على تطوير بلاده.

وربطت الصحيفة بين محاولات بلير تكريم الأسد وبين مصالحته مع الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي اثر تخليه عن برنامجه النووي.

وجاء في إحدى الرسائل التي بعث بها مسؤول متخصص بملفي لبنان وسورية في وزارة الخارجية البريطانية إلى مسؤول عن قسم البروتوكول أن «عليكم ادراك أن الرئيس السوري بشار الأسد سيزور المملكة المتحدة كضيف للحكومة وهذا يتضمن لقاء مع الملكة، وطلب مني بأن ندرس ما إذا على الملكة أن تكرمه بمنصب شرفي».

إلا أن مسؤولا ثالثا تدخل قائلا بالنسبة الى «سجل حقوق الانسان لسورية وحقيقة أن علاقتنا بهم ليست قريبة، فإننا لا نعتقد بأن من المناسب تكريم بشار بمنصب شرفي». وبعد هذا التبادل، كتب مسؤول في الخارجية البريطانية أن «من الواضح أن السوريين يبحثون عن أكبر قدر من المراسم».

● لندن ـ عاصم علي

توني بلير

مدير الرقابة في التلفزيون السوري: أدونيس ومثقفون باعوا الثورة خوفاً على امتيازاتهم

يواصل ياسين عبد اللطيف مدير الرقابة بالتلفزيون السوري المنضم للثوار كشف أسرار النظام السوري خلال الحقبة التي كان يتولى فيها مدير الرقابة في سورية عبر ملفات عديدة تشمل علاقة النظام مع إسرائيل وأميركا وإيران وحزب الله وملابسات تتعلق بعدة حوادث أشهرها مقتل عماد مغنية في دمشق مؤكدا تورط نظام الأسد في علاقات سرية مع إسرائيل.

ولم يستبعد عبد اللطيف في الجزء الثاني من حواره مع الشرق ضلوع الأسد في تسليم رقاب الكثير من رموز المقاومة لإسرائيل استمرارا في لعبه على المتناقضات وبناء علاقات سرية مع اسرائيل حامي بقائه الأول.

وفي الجزء الثاني من الحوار مع الشرق يتوقف عبد اللطيف عند تفاصيل كانت تجري في البيت السوري أكد أنها تختزل الكثير من السخرية عن عالم مليء بالمتناقضات يعيش عليها النظام.

وردا على سؤال حول ما إذا كان هناك تمازج طائفي ايضا بين المثقفين حال دون انضمامهم الى الثوار مثل ادونيس قال: عتبي كبير وعظيم على الذين لم يتخلفوا عن الثورة بل تواطؤا مع النظام عليها، ادونيس لم يناد فقط بالثورة بل بتثوير اللغة في المعنى والمبنى فإذا به يعادي الثورة التي جاءت لتأسيس المعنى والفكرة وهو امر محزن وادونيس هو من نادى في «الثابت والمتحول» الى الخراب النبيل وأشار دائما إلى القوى الحية التي تصارع النظام الثقافي السائد والتي تطرح قيما بديلة وثقافة بديلة وتصورا حضاريا مغايرا، عندما جاءت الثورة واجهها بهذه العداوة، ادونيس الذي كتب «من أنين الشوارع من ريحها الخانقة من بلاد يصير اسمها مقبرة» من هناك يرج الشرق جاء العصف الجميل ولم يأت الخراب الجميل. فإذا به لحظة الحقيقة يتخلف عما نادى به.

وعتبي على حيدر حيدر صاحب رواية «الزمن الموحش» التي تتنبأ بالوضع العربي بعد هزيمة 67، وتنتسب هذه الرواية الى تيار الوعي العربي بعد النكسة حيدر حيدر الذي يقول في الزمن الموحش ان «الثوري يحرق كل الهشيم الكاذب، ولو أدى ذلك إلى احتراقه في النهاية وهو القائل: إذا لم تتغير العلاقات القديمة فنحن نبحر في سفينة مصدعة، تتخللها المياه يوما بعد يوم، والنتيجة هي الغرق «وعتبي كبير على نبيل سليمان الذي له باع طويل في ادب السجون واخترع شخصية «الشليط» المتسلط في رواية «حجر السرائر» فإذا به يصمت امام أكبر متسلط ينتهك حقوق السوريين ويستبيح دمهم واصبح سكوته غير مبرر، وأعيب على مفكرين مثل جورج طرابيشي الذي ربى وجداننا وعرفنا على الترجمات وعلى اليسار وعلى اليمين وعرفت ماركيز من خلاله فإذا به الآن يصمت وسكت حليم بركات الذي كان ضيفا يحل على كل المحطات، واعذرني فلا تحضرني اسماؤهم جميعا وهم كثر.

ورفض عبداللطيف اعتبار صمت هؤلاء خوفا على حياتهم وقال: لا والله يخافون على امتيازاتهم، حصة هؤلاء مع النظام أكبر، السعدي يوسف عندما كان يأتي الى سورية يحتفون به ايما احتفال يقول لك: «ماذا سيعطيني عبد الباسط ساروت وعبد الباسط سيدا وأمثال هذين يخافون على امتيازاتهم ولم اجد في حياتي من يعيش حالة من الازدواجية كالمثقف السوري من امثال هؤلاء، هناك فصل بين موقفه المعرفي وموقفه الحياتي هم خبأوا مذاهبهم وطوائفهم خلف ثقافتهم وحزبيتهم التي كذبوا بها علينا، والمثقف السوري في الداخل يستقوي بالنظام على الثورة».

وعن موقف النظام مع اسرائيل قال مدير الرقابة المنشق عن النظام لولا احتلال العراق لتكشف للجميع ان النظام ذاهب للارتماء في حضن اسرائيل بشروطها، فكان النظام يخطط للتخلص من هذه الواجهة الناعمة التي تعطيه شرعية والتي اسمها حزب البعث وقد تورط في ذلك وشتم الحزب في تلفزيونه وعلى لسان وزير اعلامه السابق ورئيس تحرير الصحيفة قال ان حزب البعث حزب انقلابي.

تحليل إخباري

بشار الأسد «طبيب العيون» الذي خاطر بكل شيء

بيروت ـ رويترز: كان الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد جامد الوجه حاد النظرة لكن تعبيرات الوجه والعين أقل حدة لدى نجله الرئيس الحالي بشار الأسد. وبعيدا عن شكل الوجه والنظرات تنتهي الاختلافات بين الاثنين.

فقد اثبت الأسد الابن انه لا يلين مثله في ذلك مثل والده الراحل الذي حكم البلاد بقبضة حديدية لمدة 29 عاما وأورث ابنه عام 2000 دولة بوليسية كبيرة تهيمن عليها أسرته.

وكان بشار في السادسة عشرة من عمره فقط حين اصدر والده أوامر بتنفيذ واحدة من أكثر الفظائع دموية في التاريخ العربي الحديث وهي مذبحة عام 1982 التي راح ضحيتها عشرة آلاف سوري على الأقل في مدينة حماة لقمع تمرد سني.

ويتهم معارضو الأسد الابن قواته بقتل 15 ألفا على الأقل منذ مارس 2011 حين تحدى السنة مرة أخرى الأسرة الحاكمة التي تنتمي للأقلية العلوية ويصف الأسد خصومه بأنهم إرهابيون يلقون دعما من الخارج وانهم قتلوا الآلاف.

وفي وقت ما اثار الأسد أملا في التغيير في سورية لكن الصدمة تسيطر الآن على العالم وهو يتابع طبيب العيون المتزوج من سيدة درست وعاشت في لندن يبرهن على انه من أكثر حكام الشرق الأوسط شراسة.

بشار الأسد

ولكن الأسد يرى نفسه جراحا عليه ان يريق الدماء لإنقاذ حياة مريض يهدده السرطان.

وقال امام طلبة جامعة في دمشق ان هذا العصر مثل غيره هو عصر الأقوياء فقط ولا مكان فيه للضعفاء. وبعد اسبوع ابلغ حكومته انه حين تكون دولة في حالة حرب فجميع السياسات والقدرات ينبغي ان توجه لتحقيق النصر.

ووصفت برقية ديبلوماسية أميركية سرية ترجع لعام 2009 بشار بأنه يرى نفسه ملكا فيلسوفا ولكنه يتزعم نظاما وحشيا لرجال خانعين يكذبون.

ووصف أعضاء نظامه في البرقية التي نشرها موقع ويكيليكس بأنهم «يتمادون في الكذب حتى في وجه أدلة تثبت العكس. انهم لا يتحرجون من ضبطهم يكذبون».

وقبل ذلك بعشرة اعوام حين كان والده المريض حافظ يسعى لاختيار خليفة محتمل تبين برقية للسفارة الأميركية ترجع لعام 1999 إلى اي مدى جرى التهوين من قدر بشار.

وجاء في البرقية «الابن الأكبر بشار ابعد ما يكون عن السير على نهج والده وفي جميع الأحوال لن تكون له أبدا قبضة أبيه المطلقة على السلطة».

ورغم انه لم يكن عليه انتزاع السلطة مثل والده الطيار ولكنه يفتقد مزايا نعم بها عهد سابق. فقد ولى زمن الحماية السوفييتية إبان الحرب الباردة رغم ان موسكو مازالت حليفة لدمشق. وفي عصر اليوتيوب لا يمكن إخفاء مذبحة مثل التي ألمت بحماة. وينتقل الربيع العربي من دولة لأخرى مثل ڤيروس على شبكة الانترنت التي حاولت الشرطة السرية في سورية تعطيلها في وقت ما.

ومع تصاعد الانتفاضة ثمة دلائل على ان الضغط يؤثر عليه شخصيا.

وكشفت رسائل بين الأسد وزوجته جرى التسلل اليها من خلال جهاز آي باد خاص بزوجته عن اهتمام بسترة واقية من الرصاص.

وقال الأسد لطلبة الجامعة الذين التقاهم انه سئل أكثر من مرة عن سبب شحوبه وإذا كان ذلك يرجع للضغوط التي يتعرض لها وأضاف انه اجاب نأفيا وذكر انه ألمت به وعكة صحية بسيطة في واقع الأمر.

وعلى عكس الرئيس العراقي المقبور صدام حسين الذي كان يعلق مسدسا في خصره ويطلق البنادق بيد واحدة لا تبدو على ملامح بشار اي علامات للقسوة او الجاذبية الشعبية او سمات الحاكم السلطوي.

ولكن لهجة الأسد تنم عن تحد كأي رجل يحارب معارضين يعتبرهم أداة لدول غربية وملوك عرب ابدوا رغبتهم في رحيله.

ودفع ببشار إلى دائرة الضوء بعد مقتل اخيه الأكبر باسل في حادث سيارة في عام 1994. وأعده حافظ الأسد لخلافته وترقى سريعا في صفوف الجيش وسرعان ما حصل على رتبة عقيد ثم اصبح رئيسا في الرابعة والثلاثين من عمره. ولكن تعهده المبكر بالإصلاح تبدد بشكل كامل تقريبا.

والآن بعد 16 شهرا من بدء الانتفاضة التي أصبحت الأكثر دموية واستعصاء على الحل اثبت الأسد ان قدرته على البقاء أقوى من أربعة قادة عرب مستبدين أطاحت بهم قوة الشعب او معارضة مسلحة منذ 2010.

ولم تهتز قاعدة قوته تحت وطأة العنف المتصاعد او انهيار الاقتصاد او العزلة الدولية معتمدا على الأقلية العلوية والمخابرات وجيش قوامه أكثر من 300 ألف فرد.

ويقود شقيقه ماهر الحرس الجمهوري ويشغل صهره اصف شوكت منصب نائب رئيس الأركان القوات المسلحة.

وكتبت مورا كونلي السفيرة الأميركية في لبنان في برقية للسفارة الأميركية ان بشار «يفضل ان يرى نفسه كملك فيلسوف..». وتابعت انه يرد بغضب حين يتحداه زائرون ولكن ليس قبل نهاية الاجتماع.

وكتبت «يبدو انه يتفادى المواجهة المباشرة».

ومع اشتداد حدة القتال حتى حول دمشق فان يوم مثل هذه المواجهة يقترب.